

دراسات نقدية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



التحكيم العلمي

Task No: 10

البحث

Moloi, T., & Obeid, H. (2024). Perceptions of South African Accountants on Factors with a Role in the Adoption of Artificial Intelligence in Financial Reporting. *Journal of Risk and Financial Management*, 17(9), 389.

«تصورات المحاسبين في جنوب أفريقيا بشأن العوامل المؤثرة في تبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية».

<https://doi.org/10.3390/jrfm17090389>.

تمهيد

يمثل التحكيم العلمي أحد أهم آليات ضمان جودة البحث العلمي، إذ لا تقتصر عملية تقييم الدراسات العلمية على التحقق من سلامة المعلومات الواردة فيها، وإنما تمتد إلى فحص البناء العلمي والمنهجي للدراسة، ومدى اتساق مشكلة البحث مع أهدافه، وملاءمة المنهج المستخدم لطبيعة المشكلة، وسلامة اختيار مجتمع الدراسة وعينتها، وكفاءة أدوات جمع البيانات، ومدى منطقية أساليب التحليل والنتائج التي توصل إليها الباحثون.

وتزداد أهمية التحكيم العلمي في الدراسات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والمحاسبة، نظرًا للتطور المتسارع الذي يشهده هذا المجال، وما يترتب عليه من تغيرات في طبيعة العمل المحاسبي والتقارير المالية. ومن هذا المنطلق تم اختيار هذه الدراسة لتحكيمها علميًا، حيث تناولت تصورات المحاسبين في جنوب أفريقيا تجاه العوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية المؤثرة في تبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية. وقد اعتمدت الدراسة على ثلاثة مداخل نظرية رئيسية هي نظرية انتشار الابتكار، وإطار التكنولوجيا والتنظيم والبيئة ((TOE)، والنظرية المؤسسية. ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تقييم علمي نقدي متكامل للدراسة، من خلال تطبيق مجموعة من معايير التحكيم الأكاديمي عليها، مع تحديد مواطن القوة والتميز، والكشف عن أوجه القصور المنهجية والتحليلية، وصولاً إلى حكم تحكيمي موضوعي بشأن القيمة العلمية للدراسة وإمكانات تطويرها.

تتناول الدراسة موضوعًا حديثًا ومهمًا يتمثل في تبني الذكاء الاصطناعي في مجال التقارير المالية، وتركز تحديدًا على تصورات المحاسبين في جنوب أفريقيا بشأن العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذا التبني.

وتتمثل القيمة الأساسية للدراسة في أنها لا تتناول الذكاء الاصطناعي باعتباره موضوعًا تقنيًا بحتًا، وإنما تربطه بالممارسة المحاسبية والتقارير المالية، وهو ما يمنحها أهمية تطبيقية واضحة.

كما أن اختيار المحاسبين كمجتمع للدراسة يبدو منطقيًا؛ نظرًا لدورهم المباشر في جمع البيانات وإعدادها وتحليلها وعرضها في التقارير المالية.

التقييم: جيد جدًا من حيث أهمية الموضوع وحداثته وارتباطه بالتطورات المعاصرة في المحاسبة.

٢. تقييم عنوان الدراسة

العنوان: Perceptions of South African Accountants on Factors with a Role in the Adoption of Artificial Intelligence in Financial Reporting

نقاط القوة

العنوان يتميز بأنه:

يحدد موضوع الدراسة بوضوح.

Chapter

يحدد الفئة المستهدفة وهي المحاسبون.

يحدد النطاق الجغرافي وهو جنوب أفريقيا.

يحدد المجال التطبيقي وهو التقارير المالية.

يشير بوضوح إلى موضوع الذكاء الاصطناعي وتبنيه.

وبالتالي فإن العنوان يعكس بدرجة كبيرة مضمون الدراسة.

الملاحظة النقدية

رغم وضوح العنوان، فإن عبارة “Factors with a Role” تبدو لغويًا أقل قوة من تعبيرات أكاديمية أكثر مباشرة مثل: Factors Influencing the Adoption. كما أن الدراسة في واقعها تقيس تصورات المحاسبين بشأن العوامل، ولا تختبر بصورة سببية فعلية تأثير هذه العوامل على قرار التبني.

لذلك كان يمكن صياغة العنوان بصورة أكثر دقة تعكس الطبيعة الوصفية للدراسة. الحكم التحكيمي: جيد جدًا، مع إمكانية تحسين الصياغة لتكون أكثر دقة منهجيًا.

٣. تقييم مشكلة الدراسة

توضح الدراسة وجود نقص في الدراسات التي تتناول العوامل التي تدفع إلى تبني أدوات الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية في السياق الجنوب أفريقي، وترتبط ذلك بأهمية التقارير المالية والدور الذي يقوم به المحاسبون في إعدادها.

نقاط القوة

المشكلة مرتبطة بموضوع حديث.

توجد فجوة بحثية محددة نسبيًا.

هناك ارتباط منطقي بين الذكاء الاصطناعي والتقارير المالية.

تم وضع المشكلة في سياق جغرافي واضح.

الملاحظة النقدية

المشكلة كان يمكن صياغتها بصورة أكثر تحديدًا وإجرائية، بحيث توضح بصورة مباشرة:

ما المشكلة التي ستعالجها الدراسة؟

وما الذي لم تستطع الدراسات السابقة تفسيره؟

وما الإضافة التي ستقدمها الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة؟

كما أن الدراسة تنتقل من وجود فجوة في الأدبيات إلى دراسة التصورات دون بناء علاقة اختبارية واضحة بين العوامل وتبني الذكاء الاصطناعي.

الحكم: المشكلة مهمة وذات صلة، ولكن صياغتها يمكن أن تكون أكثر إحكامًا.

٤. تقييم أهداف الدراسة

الهدف الأساسي يتمثل في استكشاف وتحليل آراء المحاسبين في جنوب أفريقيا بشأن العوامل التي تؤثر في تبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية.

التقييم

الهدف يتسم بالوضوح والارتباط بموضوع الدراسة، كما أنه يتفق بصورة عامة مع المنهج الوصفي المستخدم.

ولكن توجد ملاحظة منهجية مهمة:

استخدام تعبير “factors that affect” يوحي بوجود تأثير أو علاقة سببية، بينما التصميم المستخدم هو وصفي ويقس تصورات المشاركين.

ومن ثم فإن تعبيراً مثل: “factors perceived to influence” سيكون أكثر اتساقاً مع التصميم المنهجي للدراسة.

الحكم: جيد جداً، مع ملاحظة تتعلق بالاتساق بين صياغة الهدف والمنهج.

٥. تقييم الدراسات السابقة والإطار النظري

استخدم الباحثان ثلاثة مداخل نظرية رئيسية: ١

١. نظرية انتشار الابتكار

٢. إطار التكنولوجيا والتنظيم والبيئة

٣. النظرية المؤسسية

وقام الباحثان بدمج العوامل المستمدة من هذه المداخل لتكوين إطار موحد للعوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية. نقاط القوة

هذه من أقوى نقاط الدراسة، لأن الباحثين لم يعتمدوا على نظرية واحدة فقط، بل حاولوا الاستفادة من أكثر من منظور لتفسير تبني التكنولوجيا.

كما أن تقسيم العوامل إلى:

عوامل تنظيمية.

عوامل تكنولوجية.

عوامل بيئية.

يوفر إطارًا تحليليًا منظمًا.

النقد

رغم قوة الإطار النظري، فإن دمج ثلاث نظريات في نموذج واحد يحتاج إلى تبرير نظري أكثر عمقًا يوضح لماذا تم دمجها، وما الحدود الفاصلة بين المتغيرات المستمدة من كل نظرية. كما أن بعض العوامل تبدو متقاربة من الناحية المفاهيمية، وكان يمكن توضيح كيفية التمييز بينها بصورة أكثر دقة.

الحكم: جيد جدًا إلى ممتاز، مع حاجة إلى مزيد من التبرير النظري لعملية الدمج.

٦. تقييم المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والتصميم الوصفي، مع تبني الفلسفة الوضعية، واستخدم الباحثان استبانة إلكترونية لجمع البيانات.

نقطة قوة

هناك اتساق عام بين هدف الدراسة الوصفي وبين استخدام الاستبانة والمنهج الكمي.

الملاحظة النقدية المهمة

الدراسة تهدف إلى تحديد العوامل التي تؤثر في تبني الذكاء الاصطناعي، لكن التصميم الوصفي لا يسمح باختبار علاقات التأثير والسببية بصورة قوية.

وهذه نقطة تحكيمية جوهرية.

فالدراسة تستطيع أن تقول: «يرى المحاسبون أن هذه العوامل مرتبطة بتبني الذكاء الاصطناعي».

لكنها لا تستطيع بناءً على هذا التصميم وحده أن تثبت: «هذا العامل يؤثر فعليًا في قرار التبني».

الحكم: المنهج مناسب لوصف التصورات، لكنه أقل ملاءمة لاختبار التأثيرات والعلاقات السببية.

٧. تقييم مجتمع وعينة الدراسة

اعتمد الباحثان على أعضاء أربع جهات مهنية محاسبية معترف بها من قبل IFAC في جنوب أفريقيا وقد أرسلت دعوات إلى ١٥٤ شخصًا عبر LinkedIn، وقبل ٢٠٠ منهم الاتصال، وأكمل ١٧٢ مشاركًا الاستبانة، وبعد استبعاد الاستجابات غير المكتملة أصبح عدد الاستجابات الصالحة ١٥٠ استجابة، بنسبة استجابة صالحة بلغت ٨٧,٢% وفق ما أوردته الدراسة.

نقاط القوة

تحديد مجتمع الدراسة بصورة واضحة.
الاعتماد على أعضاء هيئات مهنية معروفة.
وجود عملية لتنقية البيانات.
معدل الاستجابة النهائي مرتفع نسبيًا بين من أكملوا الاستبانة.

نقاط الضعف

أبرز مشكلة هي استخدام العينة الملائمة وهذا يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع المحاسبين في جنوب أفريقيا.
كما أن الاعتماد على LinkedIn قد يؤدي إلى تحيز في الاختيار؛ إذ إن المحاسبين الأكثر نشاطًا على المنصات المهنية قد يكونون أكثر تمثيلًا في العينة من غيرهم.

٨. تقييم أداة الدراسة

استخدمت الدراسة استبانة إلكترونية تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس تصورات المشاركين بشأن العوامل المختلفة.
نقاط القوة

مناسبة لطبيعة الدراسة الكمية.

تسمح بقياس اتجاهات وآراء عدد كبير من المشاركين.

سهولة التطبيق إلكترونياً.

النقد

كان من المهم أن تقدم الدراسة بصورة أكثر تفصيلاً أدلة واضحة على:

صدق الأداة.

ثباتها.

كيفية تطوير بنود الاستبانة.

اختبار صلاحية المقاييس.

الأساس العلمي لاختيار كل بند.

كما أن تجميع فئات مقياس ليكرت في بعض النتائج إلى ثلاث فئات يقلل من جزء من التفاصيل التي يمكن أن توفرها الاستجابات الأصلية.

٩. تقييم أساليب التحليل

اعتمدت الدراسة بدرجة أساسية على الإحصاءات الوصفية مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسب الاستجابة.

نقطة القوة

هذه الأساليب تتناسب مع الهدف الوصفي للدراسة.

الملاحظة النقدية الأساسية

هذه الأساليب لا تكفي لإثبات وجود علاقات أو تأثيرات بين العوامل وتبني الذكاء الاصطناعي.

وهنا توجد فجوة بين عنوان الدراسة وبعض صياغات أهدافها من ناحية، والأساليب الإحصائية المستخدمة من ناحية أخرى.

كان من الممكن تعزيز الدراسة باستخدام:

تحليل الارتباط.

تحليل الانحدار.

نمذجة المعادلات الهيكلية.

أو نماذج لوجستية إذا كان المتغير التابع مصممًا بصورة ثنائية.

وبذلك يمكن الانتقال من مجرد وصف التصورات إلى اختبار العلاقات بين المتغيرات.

١٠ . تقييم النتائج

توصلت الدراسة بصورة عامة إلى أن المحاسبين في جنوب أفريقيا يرون أن العوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية تلعب دورًا في تبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية. كما أشارت النتائج إلى وجود عاملين لم يرَ المشاركون أنهما يؤديان دورًا واضحًا، وهما ضغوط النقابات وضغوط جماعات الضغط.

التقييم

النتائج منظمة ومتوافقة بصورة عامة مع طبيعة التحليل الوصفي. لكن يجب الحذر في تفسيرها؛ لأنها تعكس تصورات المشاركين وليست قياسًا مباشرًا للسلوك الفعلي للمنظمات.

وهذا فرق مهم جدًا من منظور التحكيم العلمي.

١١ . تقييم الخاتمة والتوصيات

توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن العوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية ترتبط، وفق تصورات المحاسبين، بتبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية.

كما اقترحت دراسات مستقبلية، من بينها إجراء مقارنات عبر الدول ودراسة استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات التخطيط والأداء والتقارير، بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين العوامل المختلفة باستخدام التحليل الإحصائي.

التقييم

التوصيات مناسبة، والأهم أن الباحثين اعترفوا بأن الدراسة لم تختبر العلاقات بين العوامل المختلفة، واقترحوا استخدام التحليل الإحصائي في الدراسات المستقبلية. وهذه نقطة إيجابية في الشفافية العلمية.

١٣ . أهم نقاط القوة في الدراسة

يمكن تلخيصها في الآتي:

- ١ . حداثة الموضوع.
- ٢ . ارتباط الموضوع بالتطورات الحديثة في المحاسبة.
- ٣ . وضوح المجال التطبيقي.
- ٤ . وجود فجوة بحثية محددة.
- ٥ . استخدام أكثر من إطار نظري.
- ٦ . تحديد مجتمع الدراسة بصورة واضحة.
- ٧ . استخدام أداة مناسبة لجمع البيانات.
- ٨ . وجود إجراءات لتنقية البيانات.
- ٩ . عرض النتائج بصورة منظمة.
- ١٠ . الإفصاح عن حدود الدراسة ومجالات البحث المستقبلية.

١٤. أهم نقاط الضعف

وفي المقابل، فإن أهم الملاحظات النقدية هي:

١. استخدام العينة الملائمة يقلل من إمكانية تعميم النتائج.
٢. الاعتماد على LinkedIn قد يؤدي إلى تحيز في اختيار المشاركين.
٣. حجم العينة محدود مقارنة بمجتمع المحاسبين المحتمل.
٤. التصميم الوصفي لا يسمح بإثبات علاقات سببية.
٥. الاعتماد بدرجة كبيرة على الإحصاء الوصفي.
٦. عدم اختبار العلاقات بين العوامل وتبني الذكاء الاصطناعي.
٧. الحاجة إلى تبرير أكثر عمقاً لدمج النظريات الثلاث.
٨. الحاجة إلى عرض أكثر تفصيلاً لبعض إجراءات التحقق من جودة أداة القياس.
٩. وجود فجوة بين بعض صياغات «التأثير» وبين قدرة المنهج المستخدم على إثبات التأثير.
١٠. محدودية التعميم خارج السياق الجنوب أفريقي.

الحكم النقدي العام

• في ضوء تطبيق معايير التحكيم الأكاديمي على دراسة Obeid وMoloi (2024)، يتضح أن الدراسة تتمتع بدرجة جيدة جدًا من الجودة العلمية، نظرًا لأهمية موضوعها وحدائته وارتباطه بالتطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي والمحاسبة والتقارير المالية، فضلًا عن وضوح أهدافها واعتمادها على أطر نظرية ذات صلة بموضوع تبني التكنولوجيا، وتحديد مجتمع الدراسة وأداة جمع البيانات بصورة مناسبة.

• كما تقدم الدراسة إضافة علمية وتطبيقية مهمة من خلال تناول تصورات المحاسبين في السياق الجنوب أفريقي، وهو سياق لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال المحاسبي.

ومع ذلك، أظهر التحكيم وجود بعض الملاحظات المنهجية التي تحد من قوة تعميم نتائج الدراسة، ومن أبرزها الاعتماد على عينة ملائمة، والاعتماد على التصميم الوصفي والإحصاءات الوصفية بدرجة أساسية، مما يجعل النتائج أكثر تعبيراً عن تصورات أفراد العينة منها عن إثبات علاقات سببية بين العوامل المختلفة وتبني الذكاء الاصطناعي.

كما كان من الممكن تعزيز القيمة التفسيرية للدراسة من خلال توظيف أساليب إحصائية استدلالية أكثر تقدماً واختبار العلاقات بين المتغيرات بصورة مباشرة.

وبناءً على ذلك، يمكن الحكم بأن الدراسة تستوفي بدرجة جيدة جداً المتطلبات الأساسية للبحث العلمي، وتمثل إضافة ذات قيمة إلى الأدبيات المحاسبية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مع وجود ملاحظات منهجية قابلة للمعالجة والتطوير.

وعليه، فإن التقييم التحكيمي النهائي للدراسة هو «قبول الدراسة مع تعديلات وتحسينات منهجية محدودة»، مع التأكيد على أن نتائجها ينبغي تفسيرها في ضوء طبيعة العينة والتصميم الوصفي المستخدم، وعدم تجاوزها إلى استنتاجات سببية لا يدعمها المنهج البحثي المستخدم.

الخاتمة

يتضح من خلال التحكيم العلمي للدراسة أن البحث يتميز بموضوع حديث وذو أهمية متزايدة في مجال المحاسبة والتقارير المالية، كما نجح الباحثان في تقديم إطار نظري يجمع بين نظرية انتشار الابتكار وإطار التكنولوجيا والتنظيم والبيئة والنظرية المؤسسية، والاستفادة منه في تحديد مجموعة من العوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية المرتبطة بتبني الذكاء الاصطناعي.

وفي المقابل، كشف التحليل النقدي عن مجموعة من الملاحظات المنهجية، يأتي في مقدمتها استخدام العينة الملائمة، ومحدودية إمكانية تعميم النتائج، والاعتماد على التصميم الوصفي والإحصاءات الوصفية، بما لا يسمح بإثبات العلاقات السببية أو تحديد التأثير الفعلي للعوامل المختلفة على قرار تبني الذكاء الاصطناعي.

وعليه، يمكن الحكم على الدراسة بأنها دراسة ذات قيمة علمية وتطبيقية جيدة جدًا، وتقدم إضافة مناسبة إلى الأدبيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والمحاسبة، إلا أن قوة نتائجها تظل مرتبطة بحدود تصميمها المنهجي وطبيعة عينتها وأسلوب تحليل البيانات. ومن ثم فإن أفضل تطوير مستقبلي لهذا الاتجاه البحثي يتمثل في استخدام عينات احتمالية أكثر تمثيلاً، وإجراء دراسات مقارنة بين الدول، واستخدام أساليب إحصائية استدلالية لاختبار العلاقات بين العوامل التنظيمية والتكنولوجية والبيئية وبين تبني الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية.



Thank You